الرد القويم

على الكاتب آل عبد الكريم

في مقالته

الجامية على السفود

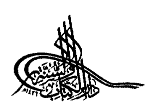
ويليه كتاب

النصح طريق الرشاد

تأليف

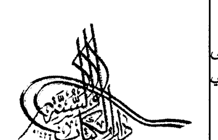
فضيلة الشيخ

جمال بن فريحان الحارثي




بسم الله الرحمن الرحيم


الرد القويم
على الكاتب آل عبد الكريم



ح جمال بن فريحان الحارثي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي ، جمال فريحان

الرد القويم على الكاتب آل عبدالكريم في مقالته الجامعية على السفور ويليه النصح طريق الإرشاد/ جمال فريحان الحارثي

الطائف ١٤٢٥هـ

٦٧ص؛ ٢٣ سم

ردمك: ١ - ٥٠٧ - ٤٦ - ٩٩٦٠

١. الحجاب والسفور ٢ - الإسلام - دفع مطاعن أ - العنوان

ديوي ٢١٩,١ ١٤٢٥/٥٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥٢١٠ ردمك: ٨ - ٨٧٧ - ٤٩ - ٩٩٦٠ - ٩٦٠

الطبعة الأولي ٢٠٠٧/٢/١٩

لـ دار الكتاب والسنة

رقم الايداع بهيئة الكتب والوثائق القومية

٢٠٠٧/٨٧٨٥

دار الكتاب والسنة

للطباعة والنشر والتوزيع

عين شمس الشرقية - القاهرة جمهورية مصر العربية .

جوال :٠١٠٤٦٧١٤٣٩ - ٠١٠١٠٢١١٨٧

موقعنا على الإنترنت

www.dar-ketabsunah.com

للتواصل عبر الماسنجر

Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com

Dar_alktabwalsunnah@yahoo.com

البريد الإلكتروني

marketing@dar-ketabsunah.com

إدارة التسويق

production@dar-ketabsunah.com

إدارة الإنتاج

Admin@dar-ketabsunah.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة .

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها: لا ترم أحدًا بما ليس لك به علم .

وقال قتادة: لا تقل: رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت - ولم تعلم، فإن الله سائلك عن ذلك كله.

قال ابن كثير: نهى الله عن القول بلا علم، بل بالظن الذي هو التوهم والخيال .

تفسير ابن كثير (٥/ ٧٢).

فإذا عُلم ذلك، بأن المرء سيسأل عن كل صغيرة وكبيرة، وأنه

سيقف أمام الواحد القهار، فعلى المسلم: أن يحافظ على نفسه من أن يقع في أعراض إخوانه المسلمين، ويشتد الأمر إذا كان الوقوع في أهل التوحيد، أهل السنة والجماعة، المعروفين بسلامة المنهج والمعتقد، وقمعهم لأهل البدع والمخالفين لأهل السنة .

والمسلم مأمور أيضاً بالقول الحسن للناس أجمعين، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ .

وقد نهى النبي ﷺ عن الفحش فقال ﷺ: «**إياكم والفحش والتفحش فإن الله [لا يحب] يبغض الفاحش والمتفحش**» . أخرجه أحمد، الحاكم، ابن حبان .

وهذا مع الناس أجمعين، فكيف يكون الحال مع أهل التوحيد أهل السنة؟! .

كتبه

جمال بن فريحان الحارثي



الدافع لكتابة هذه الرسالة

والذي حملني على كتابة هذا الرد ما قرأته في جريدة المحايد يوم السبت ١٨/٦/١٤٢٤هـ العدد (٦١) من مقال للكاتب الأخ محمد بن عبد الله العبد الكريم بعنوان: (الجامية على السّفود)، فعجبت من تهجم المذكور واستعماله سيئ العبارات في حق أهل التوحيد أهل السنة.

ولا يمنع من الرد على المخالف بشرط أن يكون ردًا علميًا ببيان الخطأ، والرد عليه من الكتاب والسنة دون بذاءة؛ إلا أن يكون معانداً للكتاب والسنة وما جاء به السلف الصالح، فإن استعمال أشد العبارات في حقه غير مرفوض، بل هو الواجب المتعين.

وتحت هذا العنوان قال محمد بن عبد الله العبد الكريم في عنوان مقاله «الجامية على السّفود» وهذا العنوان أخذه عن الكاتب المصري «الرافعي» جمع مقالات نقدية بعنوان «على السّفود»، فيقول محمد العبد الكريم:

مقدمة:

هناك ثلاث تيارات يجب أن تتوقف فورًا عن التدخل في الحوارات ومعالجة الأوضاع الحالية.

وإن كان هناك من يقدر المصلحة الوطنية؛ فلا ينبغي له التساهل أمام تلك الأقزام الثلاث التي تطاولت ولم يكن تجاهلها، وعدم الاكتراث بها حلًا كما يعتقده بعض المصلحين. وفي هذا المقال يكفي أن أعلق على أقزمها وأكثرها خسة ونفاقاً ألا وهو التيار الجامي الزائد عن الحاجة البشرية، ومن هنا فإن الحملة على التكفيريين ينبغي أن تشمل أيضاً غلاة الجامية، لأنهم تكفيريون من الطراز الأول، فلم يبق داعية مشهور أو مصلح يدخل القلوب بلا استئذان إلا ونالوه

بألسنة حداد، فإذا كانت الدولة تنوي استئصال التكفيريين والقضاء على فكر العنف، فلا ينبغي أن تكون حملتها انتقائية، فالتيار الجامي لا يقل سوءًا وغلوًّا إن لم يكن أولى من غيره، فقد جمع في منهجه بين التكفير والإرجاء، وهذه من غرائب الدهر!! واجتمع فيهم ما تفرق في غيرهم من مساوئ سلوكية ومصالح شخصية وسوابق لا تعرف إلا في هذا التيار الذي اختزل الإسلام في أبواب محددة، ووصل حدًّا في الغلو جعلوا فيه طاعة المخلوق فوق مرتبة الخالق، ولا أدل على ذلك من كلامهم في جواز طاعته حتى في المعصية.

لقد تطاول هذا التيار بما فيه الكفاية، وحان الآن موعد إخراسه الأبد، وقد أحسنت وزارة الإعلام حين أغلقت لنا تسجيلاتهم المسمومة والتي ادعوا زوراً وبهتاناً أنها منهاج للسنّة النبوية، ونحن لازلنا ننتظر من بقية الوسائل الإعلامية أن تقرأ هذا التيار قراءة صحيحة إن كانت تريد مصلحة الوطن.

ففلسفة هذا التيار قائمة على سحق الأطراف التنافسية والإبقاء على شخوصهم ومنهجهم في دائرة الضوء بأي ثمن، ومثل هذه الفلسفة لا تصلح أبداً أن تفتح أمامها الوسائل الإعلامية ليدلوا بأطروحاتهم وأفكارهم، وحقن لهم بالمبيدات الحشرية، والنتيجة لن تكون أحسن حالًا من المشهد الذي شاهدناه ليلة الثلاثاء.

فهم يدفعون - شعروا أو لم يشعروا - إلى المزيد من التصعيد والاحتقان في المشهد الفكري الذي يجب أن يقوم على التفاهم والاعتذار، أما الزج بالتيار الجامي في علاج الظواهر الخطيرة فما هو إلا صب للزيت على النار؛ لأن جزءًا من المشكلة التي تعاني منها الدولة والمجتمع كان هذا التيار سبباً مباشراً في صياغته النهائية، وإلا فإن دواعي التفجير ربما تكون موجودة قبل خمسين سنة، لكن ظهور

الجامية قبل أكثر من عشر سنوات تقريباً أسس لنزع الثقة الكاملة بين الشباب الذي يثور حماسه وبين العلماء بل العلماء الربانيين.

فهم – وبلا أدنى تردد أو شك – أحد عوامل انهيار الثقة بالدولة وبالعلماء وبكل ما يمت للمرجعية بصلة، فأينما حلوا أو تكلموا فاعلم أن هناك أزمة في الثقة ستنشأ ولا بد، وحيثما كتبوا أو ظهروا فضع يدك على قلبك وانتظر قتل الحقيقة في وضح النهار.

كما أنهم بلا شك كانوا سبباً مباشراً في التنفير من السلف والرجوع للسلف، ومن أراد أن ينفر أحداً من تراث الأمة أو يكون خبيثاً من الدرجة الأولى فلا يحتاج إلى عناء كبير في البحث والتنقيب والتدريب فليقرأ أو يسمع لهذا التيار، والنتيجة مضمونة في كل الأحوال.

إن حضور هذا التيار في هذا الوقت بالذات أو تبنيه في بعض الصحف والمجلات أجزم أنه يكرس للمأساة التي نعيش فيها، ذلك أن شعور كثير من الشباب اليوم أن الجامية ينطبق عليها قول الله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾، والتعاطي الإيجابي مع العدو الحاقد يولد الشعور بالانتقام على المدى البعيد، ويراكم التصور السلبي تجاه الجهة التي تقوم بالتبني، مما ينذر بكارثة حقيقية إذا كان الإعلام يمكّن لمن يظهر الولاء الوطني ويخفي الفكر الوثني.

وأختم أخيراً بأن من صنع لنا هذا التيار الممسوخ يجني اليوم ثمرة الشجرة الخبيثة، وبمقدار المكاسب التي حققها في التفريق بين شباب الأمة وعلمائها ودعاتها بمقدار ما يكون الألم. ورحم الله الحسن البصري حين قال: «عجبت لمن يجمع جمع العلماء ويحفظ طرائق الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء».

انتهى نص مقال محمد بن عبد الله العبد الكريم.

أبدأ – في التفنيد – مستعيناً بالله العظيم.

التعريف بالشيخ الجليل (الجامي)

أقول: لا بد أن يعرف القاصي والداني ما المقصود بـ «الجامية» التي ذكرها صاحب المقال؟.

«**الجامية**» يقصدون بها نسبة إلى الشيخ العلامة محمد أمان بن علي الجامي وهو: هو . .

محمد أمان بن علي الجامي، من أرض الحبشة، ولد سنة ١٣٤٩هـ. حفظ القرآن ثم درس الفقه الشافعي، ودرس نظم الزبد لابن رسلان، ومتن المناهج، وكان ذلك في بلده.

هاجر من بلده إلى «السعودية» عام ١٣٦٩هـ. ودرس في حلقات العلم بالمسجد الحرام، وأكمل دراسته الثانوية بالمعهد العلمي بالرياض، ودرس بكلية الشريعة انتساباً عام ١٣٨٠هـ . وشهادة الماجستير معادلة من جامعة البنجاب عام ١٣٩٤هـ وشهادة الدكتوراة من دار العلوم بالقاهرة .

شيوخه: محمد أمين الهرري، والشيخ موسى، وهما من بلده، وعبد الرزاق حمرة، وعبد الحق الهاشمي، ومحمد عبد الله الصومالي - في المسجد الحرام-، ومحمد بن إبراهيم، وعبد العزيز ابن باز، وعبد الرحمن الأفريقي، ومحمد الأمين الجكني الشنقيطي، وحماد الأنصاري، وعبد الرزاق عفيفي، ومحمد خليل هراس.

واستفاد من كل من: العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وعبد الله القرعاوي.

زملاؤه في الدراسة:

العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر، وعلي بن مهنا القاضي بالمحكمة بالمدينة سابقا.

بعض تلاميذه وأبرزهم:

ربيع بن هادي المدخلي، زيد بن هادي المدخلي، علي بن ناصر فقيهي، محمد بن حمود الوائلي، عبد القادر بن حبيب الله، صالح ابن سعد السحيمي، بكر بن عبد الله أبو زيد، صالح الرفاعي، فلاح إسماعيل، فلاح بن ثاني، إبراهيم بن عامر الرحيلي، وغيرهم.

مؤلفاته:

١- الصفات الآلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه.
٢- مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنة.
٣- رسالة بعنوان: المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية.
٤- رسالة بعنوان: حقيقة الديمقراطية وأنها ليست من الإسلام.
٥- رسالة بعنوان: حقيقة الشورى في الإسلام.
٦- رسالة بعنوان: العقيدة الإسلامية وتاريخها.




أقوال العلماء الأكابر والأفاضل في الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله:

قال الأمام ابن باز:

معروف لدي بالعلم والفضل وحسن العقيدة، والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه، والتحذير من البدع والخرافات، غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

قال الشيخ محمد بن علي بن محمد ثاني:

وفضيلته عالم سلفي من الطراز الأول وله مؤلفات في العقيدة.

قال الشيخ عمر فلاته:

رافقته في السفر فكان نعم الصديق، ورافقه العلامة محمد الأمين الشنقيطي، صاحب أضواء البيان، فكان له نعم الصديق. والسفر هو الذي يظهر الرجال على حقيقتهم، لا يجامل ولا ينافق ولا يماري ولا يجادل، إن كان معه الدليل صدع به، وإن ظهر له خلاف ما هو عليه قال به ورجع إليه، هذا دأب المؤمنين، وأُشهد الله تعالى أنه رحمه الله قد أدى كثيراً مما عليه من خدمة الدين ونشرِ لسنة المرسلين، ولقد صادف كثيراً من الأذى وكثيراً من الكيد والمكر فلم ينثن ولم يفزع حتى لقي الله.

قال العلامة عبد المحسن العباد:

عرفت الشيخ محمد أمان بن علي الجامي طالباً في معهد الرياض العلمي، ثم مدرساً بالجامعة الإسلامية، عرفته حسن العقيدة سليم الاتجاه، وله عناية في بيان العقيدة على مذهب السلف، والتحذير من البدع، غفر الله له ورحمه.

قال العلامة صالح بن فوزان الفوزان:

الشيخ محمد أمان - كما عرفته - من خيرة العلماء، وإن حملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون، ولكن قليل منهم يستفيد من علمه ويستفاد منه، والشيخ محمد أمان الجامي؛ هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذين سخروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة، يدعو إلى التوحيد وينشر العقيدة الصحيحة، ويوجه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح ويحذرهم من المبادئ الهدامة والدعوات المضللة، ومن لم يعرفه شخصياً فليعرفه من خلال كتبه المفيدة، وأشرطته العديدة، التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير ونفع كثير، وقد ترك من بعده علماً ينتفع به، متمثلًا في تلاميذه وفي كتبه، رحمه الله رحمةً واسعة وغفر له.

قال معالي مدير الجامعة الإسلامية الشيخ صالح العبود:

صار بيني وبينه - رحمه الله - لقاءات استفدت منها، وتم من خلالها التعارف وانعقاد المحبة بيننا في الله تعالى، وتوثيق التوافق على منهج السلف الصالح في العقيدة والرد على المخالفين، رحم الله الشيخ محمد أمان وأسكنه فسيح جناته.

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس المدرس بجامعة الإمام بالرياض:

فإن فضيلة الشيخ محمد أمان بن علي الجامي - رحمه الله رحمة واسعة - كان فيما علمت من أشد المدافعين عن عقيدة السلف الصالح رحمهم الله تعالى، الداعين إليها، الذابين عنها، في الكتب والمحاضرات والندوات، وكان شديد الإنكار على من خالف عقيدة السلف الصالح.

أقول:

هذا هو صاحب النسبة «الجامية» التي تزعمونها!!

فهل سمعتم أحداً من تلاميذه أو أقرانه أو أتباع المنهج السلفي نسب نفسه إلى الجامية؟

أم أنك أنت ومن ينهج نهجك الذين ألصقوا هذه النسبة بمن يسلك المنهج السلفي؟

ونحن لا نتنصل من شيخنا محمد أمان رحمه الله، ولكنه - ونحن على يقين - لا يرضى لأحدٍ أن ينتسب إليه بشكل من الأشكال، لأنه رجل سلفي ويقول بقول السلف، ومن لوازم الانتساب إلى منهج السلف - الذي ليس له مؤسس غير النبي محمد ﷺ -: أن لا ننتسب لأحد أو نتحزب لشخص غير المصطفى ﷺ.

وأي سلفي إذا نسب القول إلى فلان من الناس - وأعني به العالم الرباني السلفي - لا ينسبه تعصبًا، وإنما استئناساً بقوله بعد أخذه من المنبع - الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

فالحق لا يُعرف بالرجال وإنما الرجال يعرفون بالحق، وشيخنا - رحمه الله - هو ممن عُرف بالحق. فينطبق عليك قول القائل رمتني بدائها وانسلت.



مناقشة نص كلام الكاتب

قال الكاتب: (الجامية على السفود).

والسّفود: بالتشديد حديدة ذات شعب معقفة يُشوى به اللحم، وجمعه: سفافيد.

«لسان العرب».

وهذا أحد المعاني، وهو المقصود بعنوانه هذا، وكأنه يقول: إن «الجامية»: ينبغي أن يُشْوَوا كما يُشْوى اللحم.

وهو يقصد بذلك أهل التوحيد أهل السنة والجماعة السلفيين.

ولا أدري ما الذي حمله على هذا العنوان وهذا التهجم؟ وما ذنب السلفيين؟

ألأنهم تكلموا في أهل البدع وفضحوهم، ونصروا السنة وكشفوا القناع عن فرقة «الإخوان المسلمين»؟

ألأنهم حذروا من الحركيين سواء كانوا في الداخل أم في الخارج؟

ألأنهم وقفوا وقفة رجل واحد في وجوه الخوارج المارقين؟

ألأنهم أخرجوا للناس أحاديث السمع والطاعة التي غيّبها الحركيون عن تلاميذهم؟

﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ .

والشيخ محمد أمان الجامي لم يأت بنِحْلَة مخالفة لما عليه سلف الأمة، حتى تنسب إليه تلك النحلة كالفرق المخالفة كالجهمية والقدرية والمعتزلة ونحوهم، ومن عادة أهل البدع تلقيب مخالفيهم بأقبح الألقاب.

وهذا إنما ينطبق عليكم حيث انتحلتم فكرة «الإخوان المسلمين»، وفكـرة «سيـد قطـب»، وفكرة «محمد سرور»؛ فيقال لكم: «الإخوانية - والقطبية - والسرورية»، لأنكم خالفتم منهج السلف، واعتنقتم هذه الأفكار المنحرفة. وما نحب التنابز بالألقاب ولكنك بدأت به (والبادي أظلم)، والله تعالى يقول: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾. ولكنك كشفت نفسك، وبحثت عن حتفك بظلفك.

فكنت كعنز السوء قامت بظلفها إلى مدية تحت التراب تثيرها.

قال الكاتب: (هناك ثلاث تيارات يجب أن تتوقف فوراً عن التدخل في الحوارات ومعالجة الأوضاع الحالية).

أقول: ليته بيّن لنا التيارين المتبقيين - بعد ما ذكر التيار الثالث «الجاميّة» - كي يحذرهما الناس.

أهـم (الإخوان المسلمون) أم (القطبيون) أم (السروريون) أم (الرافضة) أم (العلمانيون)، على حد تعبير أهل الأهواء الحركيين الحزبيين، لأن السلفيين لا يقولون (علمانيون) لأن العلمانية تعني: الكفر. والسلفيون لا يكفرون أحداً بالمعصية.

فينبغي لهذا الكاتب أن يكون منصفاً في تعدد التيارات وذكر أسمائها ونسبهم.

ثم من له الحق في معالجة الأوضاع، أهو ولي الأمر وهيئة كبار العلماء أهل الحل والعقد؟

أم من ليس له في العير ولا في النفير؟

وإن كان هناك من يشارك بالرأي أو بكلمة نصح فأهل السنة «السلفيون» أولى وأدرى بذلك.

قال الكاتب: (وإن كان هناك من يقدر المصلحة الوطنية فلا ينبغي له التساهل). نسأل الله السلامة والعافية.

ومن الطرائف قول القائل - في المثل الشعبي-: (إذا طاح الثور كثرت سكاكينه).

شر البلية ما يضحك.

جعلوا المصلحة الوطنية (شمّاعة) كل يعلق عليها.

عندما أظهر السلفيون أحاديث السمع والطاعة وألفوا فيها المؤلفات - على سبيل المثال: حقوق الراعي والرعية للشيخ العثيمين ومعه فتاوى للإمام ابن باز، والأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية للشيخ محمد السبيل، ومعاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة للبرجس، وغيرها من المقالات في الصحف والأشرطة -، تكلموا عن المصلحة الوطنية وخرجوا في المحاضرات، وفي شاشات الفضائيات، وفي الصحف يكتبون ويتكلمون عن مصلحة الوطن هذا ديدنكم «الوطنية»، تملقاً ومداهنة.

أما السلفيون فإنهم أصحاب ولاء لهذه الدولة المباركة منذ القدم إلى يومنا هذا، امتثالاً لأمر الله، وأمر رسوله ﷺ، تعبداً وليس تزلفاً.

وولاء السلفيين لهذه الدولة، لأنها تحكم بشرع الله تعالى منذ مؤسسها رحمه الله تعالى وطيب ثراه إلى وقتنا هذا، نسأل الله لحكامنا وولاة أمرنا الثبات على الحق ولنا كذلك. وأن يرينا في أعدائنا ما تقر به أعين أهل السنة والجماعة (الخُلّص).

قال الكاتب: (أمام تلك الأقزام الثلاثة التي تطاولت ولم يكن تجاهلها، وعدم الاكتراث بها كما يعتقد بعض المصلحين).

أقول: تعبيره، ووصفه لأهل السنة أهل التوحيد السلفيين، بالأقزام؛ دلالة على بغضه لأهل الحق وكراهيته للمنهج الحق، وهو بذلك على خطر كبير.

«الجامية» على حد تعبيره لم يأتوا بجديد، إنما أحيوا السنة وقمعوا البدعة ودافعوا عن حياض التوحيد أن تشوبه شائبة الشرك.

فالشيخ محمد أمان بن علي الجامي درّس التوحيد أكثر من أربعين سنة، ومؤلفاته في العقيدة، وقد سبق ذكرها.

فالذي يبغضه إنما أبغضه من أجل إظهاره التوحيد، ونشره وتعليمه، ودحض الشرك وقمع البدع.

قال الشافعي رحمه الله: «من أبغض أحمد فهو كافر. فقلت - أي الربيع بن سليمان - تطلق عليه اسم الكفر، فقال: نعم، من أبغض أحمد بن حنبل فقد عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة، ومن قصد الصحابة أبغض النبي ﷺ، ومن أبغض النبي ﷺ كفر بالله العظيم». [«طبقات الحنابلة»: (١/ ١٣)، و«المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد»: (١/ ٦٩)].

و(القَزم): بالتحريك: الدناءة والقماءة وهو اللؤم، ويقال للرذال من الأشياء: قزم.

«لسان العرب».

(المصلحون) الذين ذكرهم أنهم لم يكونوا يتجاهلون أهل الحق أهل السنة أهل التوحيد السلفيين، هم أعقل منه.

فيا ليته اكتسب منهم الصفات الحميدة! وكف لسانه عن وصف أهل السنة باللؤم والدناءة.

قال الكاتب: (وفي هذا المقال يكفي أن أعلق على أقزمها وأكثرها خسة ونفاقاً ألا هو التيار «الجامي»).

فهو يصف «الجامي» الذي عرفت شيئًا من سيرته، بأنه تيار، وهو يقصد بالتيار: أي المخالف للحق والصواب.

فنقول: نعم، ولا .

نعم! إن الشيخ محمد أمان الجامي مخالف لأصحاب الأهواء والبدع، وليس هو مخالف للكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، وقد شهد له بذلك أكابر العلماء.

ما يضير البحر أمسى زاخرًا أن رمى فيه غلام بحجر

وقائل آخر:

ما ضر شمس الضحى في الأفق ساطعة إن لم يرى نورها من لم يكن ذا بصر

بل ما ضر القمر نباح الكلب.

ويصف العبد الكريم - في هذه العبارة - أهل الحق بأنهم الأقزام: أي اللئام. وبالخسة: وهي؛ الدناءة، وبالنفاق.

فلا أدري ماذا يقصد، أهو النفاق العملي، أم الاعتقادي؟ (فأحلاهما مر)!!.

إن كان يريد العملي، فما هي الخصال التي وقع فيها أهل الحق السلفيون - في الجملة - من خصال النفاق؛ دون الأفراد؟

وإن قصدت الاعتقادي، فتلك عظيمة، ولا أظنك تقول بهذا إلا أن تكون جاهلًا أو صاحب هوى ضالًا مضلا ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

قال الكاتب: (ومن هنا فإن الحملة على التكفيريين ينبغي أن تشمل أيضاً غلاة الجامية لأنهم تكفيريون من الطراز الأول).

هذا القول دعوة لإسكات أهل الحق أهل التوحيد أهل السنة والجماعة عن قول ما يعتقدون من الحق الذي جاء به النبي ﷺ، ووصل إلينا عن طريق الثقات.

وهذا من الصد عن دين الله، ونشره بين الناس، كيف يسمح

لنفسه - إن كان يريد الإصلاح بزعمه - أن يجعل التكفيريين (الخوارج) في منزلة أهل السنة إلا أن يكون قلبه مريضاً.

وهنا قال: (غلاة الجامية) بالتخصيص، وقبل نحو سطر واحدٍ؛ قال: (التيار الجامي) بالتعميم.

فأي منهج تسير عليه؟

فالحمد لله قد جعلت «غلاة»، ويفهم من ذلك أن هناك معتدلين من الجامية فمنْ هم؟

ولو كنت ذكياً لما تضاربت كلماتك في سطر واحد.

قال: (لأنهم تكفيريون).

(أثبت العرش ثم النقش).

ائتنا بشريط، أو كتاب واحد من كتب وأشرطة السلفيين الذين تلقبهم بـ «الجامية»؛ فيه تكفير مسلم - ولك مدة سنة - !!

والدعاوي ما لم تقيموا عليها بيانات فأبناؤها أدعياء.

قال الكاتب: (فلم يبق داعية مشهور أو مصلح يدخل القلوب بلا استئذان إلا ونالوه بألسنة حداد).

بهذه العبارة انكشف بعض ما كنت تقصد بقولك: (تكفيريون من الطراز الأول).

فعُلم أنك جاهل لا تفرق بين النقد والرد على المخالف للكتاب والسنة وبين تكفير المسلم بالمعصية؟

وقولك: (لم يبق داعية مشهور أو مصلح يدخل القلوب بلا استئذان).

هذه ليست من عبارات طالب العلم، فطالب العلم يترفع عن مثل هذه العبارات الركيكة.

فما عرفنا كلمة مشهور ومشهورين إلا في الأندية الرياضية أو الأفلام السينمائية ونحو ذلك.

وكيف عرفت أن هذا المصلح بزعمك دخل القلوب؟

أهو بكثرة كلامه وحسن التشدق وشقشقة الكلام؟

أم بكثرة الجماهير؟

فكلاهما مذموم.

أخرج أحمد، والبخاري في الأدب - وصححه الألباني - من حديث أبي هريرة، واللفظ له، عن النبي ﷺ قال: «**شرار أمتي الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون**».

قال ابن رجب رحمه الله في كتابه «بيان فضل علم السلف على علم الخلف»: (وقد فتن كثير من المتأخرين، وظنوا أن من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدين فهو أعلم ، وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم).

أما الكثرة فقد جاءت النصوص بذمها، قال الله تعالى: ﴿**وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ**﴾ ﴿**وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾.

والسلفيون لا يهمهم الكم بقدر ما يهمهم الكيف.

ألم تطّلع على أحاديث المصطفى ﷺ: «**يأتي النبي ومعه الرجل والرجلان، ويأتي النبي وليس معه أحد**».

أمّا من تلقبهم بالدعاة المشهورين، فإنهم يتباهون بالحضور الجماهيري في محاضراتهم فالله أعلم بمن أتقى؟

قولك: (إلا نالوه بألسنة حداد).

فنعم؛ فألسنة أهل السنة مسلطة على المخالفين لمنهج السلف قديماً وحديثاً إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فإن الرد على المخالف؛ أصل من أصول أهل السنة، أتباع المنهج السلفي.

الرد على المخالف؛ من الجهاد في سبيل الله .

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الفتاوى» (٢٨/ ٢٣٢-٢٣٣): «وأعداء الدين نوعان: الكفار، والمنافقون، وقد أمر الله نبيه بجهاد الطائفتين في قوله تعالى: ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾، في آيتين من القرآن.

فإذا كان أقوام منافقون يبتدعون بدعاً تخالف الكتاب والسنة، ويلبسونها على الناس، ولم تُبيّن للناس، فسد أمر الكتاب وبُدِّل الدين.

وإذا كان أقوام ليسوا منافقين، لكنهم سمّاعون للمنافقين، قد التبس عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقًّا، وهو مخالف للكتاب، وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين، كما قال تعالى: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم - **إلى قوله** - وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ﴾، فلا بد أيضاً من بيان حال هؤلاء، ولا بد من التحذير من تلك البدع، وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعينهم». انتهى.

ثم أقول: على من تسلطت ألسنة أهل التوحيد الحداد؟

إنما هي مسلطة على من يدافع عن أهل البدع من أصحاب الفرق الهدامة كـ (الإخوان المسلمين) و(القطبيين) و(السروريين) و(التبليغ) و(الحركيين الثوريين) - الذين يهيجون عامة الشعب على الحكام في محاضراتهم وخطبهم -، وأتباع هذه الفرق والطوائف، ومناصريهم ومن ينافح عنهم ويثني عليهم ويغضب على من يتكلم فيهم.

يقول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: (إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى [فمن يُعَرِّف] يَعْرِف الجاهل الصحيح من السقيم؟). «الكفاية في علم الرواية»: (٩٣)، و«طبقات الحنابلة»: (١/ ٢٨٧).

ما الذي أغاظك واستشاظك يا عبد الكريم؟

أهو الدفاع عن السنة والذود عنها، وبيان حال المخالف لهما؟

أم هو الكلام في من يجعل الشيعي صديقه؟ أم من يجعل كتاب (في ظلال القرآن) أفضل التفاسير؟

أم من يلقب أسامه بن لادن - الخارجي المارق - بـ «الشيخ» على شاشة الفضائية؟

﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ و﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

قال الكاتب: (فإذا كانت الدولة تنوي استئصال التكفيريين والقضاء على فكر العنف).

إن الدولة التي تتكلم عنها، وتريد تأليبها واستعداها على من لقبتهم بـ (الجامية): هي حاملة لواء السلفية على هذه البسيطة في هذا العصر، وأن استئصالها للتكفيريين ينبع من حمايتها لهذا الدين والدفاع عنه، والدفاع عن هذا الوطن، وتأمين السبل، وقد أخذت ذلك على عاتقها منذ تأسيسها.

قولك: (والقضاء على العنف).

نحن لا نقول ذلك بل نقول القضاء على الخوارج المارقين، وكأنك وأمثالك تخجلون، أو تتحرجون من إطلاق هذا الوصف على هذه الطائفة المارقة، وهذا ما حصل في محاضرات دعاتك المشهورين، فقد كانوا يبتعدون بالكلام عن وصف المفجرين القتلة، بـ «الخوارج».

قال الكاتب: (فلا ينبغي أن تكون حملتها انتقائية).

إن مثل هذه العبارة، والتي قبلها ليست من النصيحة لهذه الدولة المباركة في شيء، ولو كان لديك اطلاع على منهج أهل السنة والجماعة السلف الصالح في هذا الباب العظيم - أعني مناصحة الحكام - لما أقبلت ولا هممت على نشر مثل هذا الكلام.

والنبي ﷺ يقول: «**من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية، وليأخذ بيده وليخل به، فإن قبلها قبلها، وإلا كان قد أدّى الذي عليه والذي له**» ابن أبي عاصم، والحاكم واللفظ له.

ولكن فاقد الشيء لا يعطيه.

قال الكاتب: (فالتيار الجامي لا يقل سوءًا وغلوًّا إن لم يكن أولى من غيره).

ينبغي لك من باب النصح لله، ولكتابه، ولرسوله ﷺ، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، أن تبين ما هي سيئات هذا التيار الذي تحاربه.

﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾.

وإذا كنت من الذين يهرفون بما لا يعرفون. وأنت كذلك!

فاعلم أن ولاة أمرنا - أعزهم الله - حكام هذه البلاد - حرسها الله - يعرفون الشيخ محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي تَنْسِبُ إليه جماعة، وهو من هذه النسبة براء - حق المعرفة قبل أن تكون!!.

قولك: (إن لم يكن أولى من غيره).

أي الفريقين أولى بالاستئصال؟

الذين يحيون المنهج السلفي ويدعون الناس إليه، وإلى السمع والطاعة لولاة أمرنا، طاعةً لله ولرسوله، حتى لا تكون الفتنة؟

أم الفرق الضالة (الإخوان المسلمون) بجميع نحلها ومن يدافع عنها، و(التبليغ)؟

أم (الخوارج) المارقين الذين أشهروا السلاح في البلد الأمين؟

الذين قال عنهم علماؤنا وألفوا فيهم الكتب، وكتبوا فيهم المقالات. راجع في هذا كتب الشيخ العلامة/ ربيع بن هادي المدخلي، - وهو يعتبر من أوائل من أخرج خزي «الإخوان المسلمين» وبينه للناس -: [**مطاعن سيد قطب في الصحابة، والعواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم، وأضواء على عقيدة سيد قطب**].

قال الإمام ابن باز رحمه الله:

«جماعة التبليغ» عندهم بعض البدع والشركيات، وحركة «الإخوان المسلمين»، ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع.

قال العلامة اللحيدان حفظه الله:

«جماعة الإخوان»، و«جماعة التبليغ»، ليسوا من أهل المناهج الصحيحة.

قال العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله :

«جماعة الإخوان»، من كان معهم ولو كان من أخبث الناس، ولو كان من الرافضة، فإنه يكون أخاهم وصاحبهم.

قال العلامة العثيمين رحمه الله:

قرأت تفسيره - يعني سيد قطب - لسورة الإخلاص يدل على أنه يقول بوحدة الوجود.

وهذا فيض من غيض، فهل تريد من أتباع المنهج السلفي أن يسكتوا عمن تسميهم وتلقبهم بالمشاهير، وهم يؤيدون هذه الفرق في كلماتهم ومحاضراتهم ولقاءاتهم؟

إذاً فعليك أن توجه ما سبق من كلامك إلى هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين تكلموا في هذه الفرق الضالة وقياداتها. فإن لم تفعل ولن تفعل، فـ «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

ها هو العبد الكريم يخصص بعد التعميم، ويوجه التهمة إلى الشيخ محمد أمان رحمه الله؛

فيقول: (فقد جمع في منهجه بين التكفير والإرجاء، وهذه من غرائب الدهر).

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

ماهي مسائل التكفير؟

ومسائل الإرجاء عند الشيخ محمد أمان الجامي؟

وهذه كتبه تزخر بها المكتبات، وأشرطته في التسجيلات، هات ما ذكرته إن كنت صادقًا، وإلّا فأنت من الذين يفترون الكذب. وأنت في أمس الحاجة لهذه الكتب ما دمت على هذا النحو في كتاباتك، فحريٌّ بك أن لا تستغني عن كتب الشيخ التي جُلّها في العقيدة، بل كلها. فراجعها بتجرد عسى الله أن ينفعك بها.

أمّا قولك: (وهذه من غرائب الدهر).

فإن تعجب فعجب قولك؟!

ما علمنا بتكفيريين يحملون الإرجاء، ولا مرجئة يكفرون !!

ولكني أعود وأقول - حتى يظهر للناس الكاذب المفتري، من الصادق الأمين - لك مدة سنة ابحث في كتب الشيخ محمد أمان الجامي واستخرج للناس مسألة أو مسألتين في التكفير أو في الإرجاء، أسأل الله أن يهدينا جميعاً للحق والصواب.

قال الكاتب: (واجتمع فيهم ما تفرق في غيرهم من مساوئ سلوكية).

أقول: عاد إلى التعميم من جديد!!

ماهي المساوى السلوكية؟

هذه العبارة إذا أطلقت فإنها: يدخل فيها ما يكون عليه إقامة حد شرعي، وهذا قذف.

فهل حسبت لهذا حسابه؟

قال الكاتب: (ومصالح شخصية).

ماهي المصالح الشخصية؟

أفصح !!

إن كنت لا تستطيع الإفصاح، فأنا أفصح عن بعض ما قد يجول في خاطرك على ضوء كتابتك.

إن كانت المصالح الشخصية، هي حب الظهور والشهرة والتفاف الجماهير حول الرجل.

فهذه ليست من مطالب (السلفيين) أتباع السلف الصالح إنما هي من مطالب (الإخوان المسلمين) و(الحركيين) الذين يضمون في صفوفهم الرافضي، والتكفيري، والصوفي، والخرافي، وكل مخالفٍ لمنهج السلف.

وقاعدتهم: (نجتمع فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

و(السلفيون) لا يطلبون الظهور والشهرة.

إن الذين يسعون لها، هم المشاهير الذين عنيتهم بادئ ذي بدأ، فملأوا برامج - بعض - الفضائيات بلقاءاتهم، وحوارهم.

ويفرحون بالجماهير الغفيرة وقد سبق معرفة ميزان الكثرة والقلة.

أما إن كانت المصالح الشخصية التي تدندن حولها يا عبد الكريم هي حب السلطة وارتقاء الكراسي.

فأتباع المنهج السلفي لم يكن ولن يكون همهم ذلك أبدًا.

ومنذ عهد الأئمة الأربعة مروراً بمحنة إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل، وابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، وابن إبراهيم، وابن باز، والعثيمين - رحمهم الله تعالى - إلى هيئة كبار العلماء في هذا البلد المبارك - حفظهم الله - لم يكن مطلبهم يوماً ما السلطة والكرسي، والتربع على عرش السلطان، بل ينفرون منه أشد نفرة، والتاريخ يشهد بذلك ونحن على آثارهم مقتفون.

أما من يلتمس ذلك، ويسعى إليه سعياً حثيثاً بِخَيْلِهِ ورَجْلِهِ فهم؛ (الإخوان المسلمون) بجميع نحلهم واختلاف مشاربهم، ومن تأثر بهم وبقادتهم ومن يدافع عنهم.

ومن يقرأ تاريخ هذه الفرقة يجد أن ذلك هو واقعهم، وليس ذلك دعوى ندعيها، فاللبيب بالإشارة يفهم: (برلمانات - مجالس نواب - انتخابات إلخ).

قال الكاتب: (وسوابق لا تعرف إلا في هذا التيار).

هل إحياء منهج السلف، وإظهار السنة للناس، وتعليمهم العقيدة ونبذ الشرك، وزرع عداوة أهل البدع والزيغ في قلوب المسلمين، يعد من السوابق المذمومة؟

هل نشر عقيدة السلف في السمع والطاعة للحاكم المسلم يُعد من السوابق المذمومة والتي لا تعرف إلا في هذا التيار على حد تعبير العبد الكريم؟

أقول: نعم، تُعد سابقة للسلفيين محمودة على غيرهم من الفرق الضالة المعاصرة التي ليس عندها دعوة للتوحيد، ولا نبذٍ للشرك،

ولا إنكارٍ للبدع، وقد هوّنوا من شأن التوحيد وتعلمه، وقصروه في توحيد الحاكمية.

قال الكاتب: (التيار الذي اختزل الإسلام في أبواب محددة).

وهو يعني بالأبواب المحددة؛ باب: (السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين)، حيث خرجت في هذا العصر كتب كثيرة، ومقالات عديدة؛ في بيان: (السمع والطاعة) للحاكم المسلم في غير معصية الله، وأن ذلك عقيدة السلف الصالح، والدليل على أنه يعني بالأبواب المحددة بيان وجوب (السمع والطاعة).

قال الكاتب: (ووصلوا حدًا في الغلو جعلوا فيه طاعة المخلوق فوق مرتبة الخالق).

نستغفر الله، هذا بهتانٌ عظيم!!

ما هي المسائل التي وصل فيها «السلفيون» إلى هذا الوصف الشنيع الذي وصفتهم فيه بالغلو في الطاعة للمخلوق وهم منه براء؟

بل هم يطيعون ولي الأمر امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

ولقول الرسول ﷺ: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة**».

إلّا أن تفهم ما لم يفهمه «السلفيون» من قوله ﷺ: «**تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع**»، وهذا في غير معصية الخالق.

وكان من الواجب عليك أن تقدر الظروف التي نمر بها جميعاً حكاماً ومحكومين، وأن تكون كتابتك في السمع والطاعة لولي الأمر على ضوء الكتاب والسنة وفق منهج السلف، لا في التقليل من شأن السمع والطاعة.

أما يكفيك الخوارج المارقون؟

ولكن قد قيل : القلوب أوعية والألسن مغاريف!!

قال الكاتب: (ولا أدل على ذلك من كلامهم في جواز طاعته حتى في المعصية).

أقول: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

أفصح وكن شجاعاً ولا تلمح.

ما هي المعصية التي أمر بها ولي الأمر؟ فأطاعه فيها أتباع المنهج السلفي الممثل في (هيئة كبار العلماء)؟؟!!.

وها هو الكاتب؛ يعود من جديد إلى الطعن في العلماء، لأنهم هم الذين يدعون الأمة إلى طاعة ولاة الأمر في غير معصية الله، (حتى لا تقع الفتنة بين الراعي والرعية وتُزهق الأنفس وتراق الدماء؛ كما هو الحال في بعض الأمصار).

ولأنه يهرف بما لا يعرف، فإنه يخرج ما يجول في قلبه.

قال الكاتب: (لقد تطاول هذا التيار بما فيه الكفاية).

أقول: الحمد لله أنْ رد أهل السنة على أعداء السنة أهل الأهواء- الذين يريدون هدم دولة التوحيد -، وكشفوا عن مخططات الحركيين، فأقلقكم ذلك.

فبدأتم تدعون للإصلاح، بغية التعتيم على المصلحين الحقيقيين الذين لم يقفوا عن الإصلاح ولا لحظة واحدة، لأنهم أصحاب أمانة، أخذوا الدعوة السلفية من أسلافهم لتبليغها للجيل القادم وهكذا وهم يعملون دون توقف ومن غير انتظار شكر أو مكافأة من أحد.

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾.

قال الكاتب: (وحان الآن موعد إخراسه إلى الأبد).

يقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

إن الدعوة السلفية ليست لفلان وعلان، إنها دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام جميعاً، - نبذ الشرك، ونشر التوحيد، وإقامة الدين بين الناس بالدليل والبرهان - وكذلك ليست الدعوة السلفية حكراً على أحد.

ثم إنك تطالب مَنْ لإسكات هذا التيار بزعمك؟

إن الدولة جميعها سلفية من مؤسسها - رَحِمَهُ اللهُ وطيب ثراه - إلى أبنائه البررة، الذين حملوا لواء التوحيد.

خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، والنائب الثاني، ووزير الداخلية، وإخوانهم؛ كلهم يفتخرون بأنهم سلفيون ويرددون ذلك في خطاباتهم على مسمع ومرأي الملايين من الناس.

فمن ذا الذي تستعديه على (السلفيين)؟

إن الشيخ محمد أمان الجامي معروف بدعوته السلفية لدى ولاة أمرنا.

إنك إن لم ترجع وتستدرك ما فاتك فأنت على خطر عظيم من زلات لسانك في حق أتباع السلف الصالح، وذلك ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾.

قال الكاتب: (وقد أحسنت وزارة الإعلام حين أغلقت لنا تسجيلاتهم المسمومة والتي ادعوا زوراً وبهتاً أنها منهاج للسنة النبوية).

لا يفرح بإسكات أهل الحق لو وقع هذا إلا كل حاقد أو صاحب هوى؛ عدو للسّنة.

وإن أغلقت تسجيلات (منهاج السنة) كما أغلق غيرها فإن ذلك

راجع للإجراءات النظامية، وليس ذلك قدحاً في مادة الأشرطة التي ملئت رفوف التسجيلات منها، لأن تسجيلات (منهاج السنة) قائمة لنشر الدعوة السلفية، فأشرطتها: دروس ومحاضرات وفتاوى وخطب لجمع من أهل العلم من أتباع المنهج السلفي أمثال: ابن باز - العثيمين - اللحيدان - الفوزان - الغديان - عبيد الجابري - السحيمي - ربيع المدخلي - العبيكان - البرجس، وغيرهم من دعاة السلفية.

ولم يكن فيها أشرطة القصاص والأناشيد الصوفية والثورية، وركن الفيديو الإسلامي «زعموا». ولم يكن فيها أشرطة الحركيين الثوريين الذين يدسون السم في العسل.

لقد وصفت التسجيلات بـ (المسمومة).

فنقول: هل دخلت التسجيلات؟

إن كان الجواب، لا. فتلك مصيبة!

وإن كان الجواب، نعم. فالمصيبة أعظم.

فماذا رأيت من أشرطة؛ غير أشرطة الذين ذكرتُ أسماءهم أعلاه؛ الذين يدعون للتوحيد ونشر السنة؟

إن هذا القدح في تسجيلات (منهاج السنة)، والفرح بإغلاقها، لهو طعن مغلف وغير مباشر - خوفاً من المواجهة - في العلماء الأكابر، وتنفيراً للناس عموماً عن العلماء، وتزهيداً فيهم، ويَفهم ذلك كل لبيب.

لأن الأشرطة الموجودة فيها كما ذكرنا هي للعلماء الأكابر الذين سبق ذكرهم.

فأي الفريقين يُنَفِّر من العلماء، ومن منهج السلف؟!

أهم الذين يبينون التوحيد والسنة، ويحذرون الناس من ضدهما؟

أم أهل الأهواء الذين يتكلمون بدون دليل، فيُسدون ويُضلون؟

قال الكاتب: (ونحن لا زلنا ننتظر من بقية الوسائل الإعلامية أن تقرأ هذا التيار قراءة صحيحة إن كانت تريد مصلحة الوطن).

الحمد لله أوراق (السلفيين) مفرودة ومفتوحة لكل أحد، وكلماتهم واضحة، ولا يتكلمون في جنح الظلام كالخفافيش، أو في الأمكنة المنعزلة.

فكل أحد يسهل عليه معرفة المنهج السلفي، وحال أصحابه بكل يسر وسهوله، ولا حاجة للقراءة التي ذكرها الكاتب.

أتباع المنهج السلفي دروسهم في المساجد، وليست في الاستراحات، والمخيمات، والخلوات، والرحلات والبرية!!

قال الكاتب: (ففلسفة هذا التيار قائمة على سحق الأطراف التنافسية والإبقاء على شخوصهم ومنهجهم في دائرة الضوء بأي ثمن).

أقول: هذا كلام حق إذا قلنا: دعاة المنهج السلفي قائمون على سحق الأطراف المعادية لمنهج أهل السنة والجماعة، وهو الصواب بلا شك ولا ريب، وإبقاء أهل الحق ومنهجهم الحق شامخاً، يعلُو أهل الأهواء والبدع، من الحركيين والخرافيين والمتعصبين لقياداتهم وزعمائهم.

وقولك: (بأي ثمن).

لا .

بل بإظهار السنة والدفاع عنها، والدعوة إليها، والصبر على الأذى فيها.

فإمام أهل السنة أحمد بن حنبل ما رفع الله ذكره وأعلا شأنه إلا لنصرته السنة والصبر على ما لاقى في سبيل نشرها والدفاع عنها.

ولم يرفع ذكره كثرة الجماهير، كما هو حال دعاة الحركيين اليوم، الذين يرون أن فلاناً من الناس وضع الله له القبول في الأرض، لكثرة من يحضر له، وهو من القصاص، المهيجين، الثوريين.

قال الكاتب: (ومثل هذه الفلسفة لا تصلح أبداً أن يفتح أمامها الوسائل الإعلامية ليدلوا بأطروحاتهم وأفكارهم).

أتسمي قال الله قال رسوله قال الصحابة فلسفة؟

وقبل عبارتك هذه تزعم أن المنهج السلفي (التيار) بزعمك قائم على سحق الأطراف المنافسة.

من الذي لا يريد لأحد أن ينافسه ولا يضايقه فيما يشاء فعله ومتى شاء؟

أهو من يحب الظهور؟

أم الذي يلتمس من وسائل الإعلام عدم فتح الباب أمام «السلفيين»؟

حتى لا يحاجّوا المخالفين بالحجة والبرهان، ويبصروا الناس بدينهم بالبيان والإيضاح.

لأن الناس إذا بصروا في دينهم، كشفوا أوراق أهل الزيغ.

إن أتباع السلف الصالح، دعاة المنهج السلفي ليس لديهم أطروحات، وأفكار.

إنما علمهم من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح.

﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ﴾.

قال العبد الكريم: (فالتجارب مع تلك الأفكار تسميم للبيئة الفكرية).

أقول: إن نشر العلم الشرعي المؤصل من الكتاب والسنة ودعوة الناس للتوحيد والسنة، والدعوة للولاء والسمع والطاعة لولي الأمر؛

لهو المنهج الصحيح الذي سار عليه نبينا محمد ﷺ ونقل إلينا عن طريق الثقات. ولا يكون تسميماً للبيئة يوماً ما.

قال الكاتب: (وحقن لها المبيدات الحشرية).

أقول: إنّا نربأ بأنفسنا أن نخاطب مسلماً بمثل هذه العبارات الساقطة، أو نرد عليه بالمثل، ولكن عزاؤنا فيه قول الشافعي رحمه الله:

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخيرٌ من إجابته السكوتُ

فإن كلّمته فرجت عنه ... وإن خلّيتَه كمداً يموتُ

قال الكاتب: (والنتيجة لن تكون أحسن حالاً من المشهد الذي شاهدناه ليلة الثلاثاء).

أيّ مشهد؟!

مشهد الخوارج المارقين؟!

الذين قتلوا المرابطين في مداهمة السويدي.

أنت تحاول أن تبعد التهمة عمن كان لهم اليد الطولى في تهييج الشباب قبل أربعة عشر عاماً حتى وصل الأمر اليوم إلى التفجير والقتل بعد التكفير والغدر.

قال الكاتب: (فهم يدفعون - شعروا أو لم يشعروا - إلى مزيد من التصعيد والاحتقان في المشهد الفكري).

أقول: رمتني بدائها وانسلت!!

ويفهم من هذه العبارة المغلفة أن كل من يدعو الشباب إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة وطاعة ولاة الأمر أنه هو الذي يدفع لمزيد من التفجير والاغتيالات والتخريب.

كلا. وألف كلا.

إن الذين يدعون إلى الكتاب والسنة وإلى طاعة السلطان في غير معصية الله هُمُ «السلفيون» وفي مقدمتهم وعلى رأسهم (هيئة كبار العلماء).

قال الكاتب: (المشهد الفكري الذي يجب أن يقوم على التفاهم والاعتذار).

مع من نتفاهم؛ مع ثلة الخوارج المارقين؟

أم مع الصغار المغررين؟

ونعتذر من ماذا؟

أي الفريقين أهدى سبيلاً؟

ومن قال بهذا القول قبلك من العلماء المعتبرين؟

وهل اعتذر علي بن أبي طالب رضي الله عنه من «الخوارج»؟

أم قتلهم في النهروان؟!

قال الكاتب: (أما الزج بالتيار الجامي في علاج الظواهر الخطيرة فما هو إلا صب للزيت على النار).

أقول: قد عرفت أيها القارئ الكريم من هو الجامي؟ وما دعوته؟

وما الجامي - رحمه الله - إلا متبع لمنهج السلف، وليس مبتدعاً، ولم يدع إلى حزبية يوماً ما، فالعلاج الذي عنده وعند إخوانه من أتباع المنهج السلفي، صالح لكل زمان ومكان، ولكل نازلة.

فإذا وجدت النفرة من هذا المنهج، من بعض الناس فليس ذلك بمستنكر.

فقد دعا الأنبياء أقوامهم إلى إفراد الله بالعبادة فما استجابوا لهم إلا القليل، والكثير ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ فتنطبق عليهم وعلى أمثالهم مقولة العبد الكريم: (ما هو إلا صب الزيت على النار).

نفروا وزمجروا وأرعدوا، ونصبوا العداء لأنبيائهم، فلنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

فعلى أهل الحق أتباع المنهج السلفي، الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة على ضوء الكتاب والسنة.

والنتائج إلى الله.

قال الكاتب: (لأن جزءًا من المشكلة التي تعاني منها الدولة والمجتمع كان هذا التيار سبباً مباشراً في صياغته النهائية).

وأقول: لو كان كذلك لما غاب ذلك عن الدولة، وبان لك.

وإذا كان الأمر كما تقول، فلماذا السكوت والخيانة لدولتك وأنت تعلم أن هذا التيار بزعمك هو السبب المباشر في هذه المشكلة أو جزء منها؟!

إن من البلية ما يضحك.

قال الكاتب: (وإلا فإن دواعي التفجير ربما تكون موجودة قبل خمسين سنة).

أقول: ماهي دواعي التفجير؟

وبعبارة أخرى، ما هي طلبات المفجرين؟

هل هذه الدولة كافرة حتى تكون هناك دواعٍ للتفجير؟

أو هل الدولة تحكم بالقوانين الوضعية الكافرة حتى كانت طلبات المفجرين ومن خلفهم هو إقامة دولة إسلامية؟

إنك تهرف بما لا تعرف؛ وإن كنت أستاذًا جامعياً.

والواجب على الجامعة أن تبعدك عن التدريس لئلا تضلل الطلاب بهذه الأفكار.

قال الكاتب: (لكن ظهور الجامية قبل أكثر من عشر سنوات تقريباً

أسس لنزع الثقة الكاملة بين الشباب الذي يثور حماسه، وبين العلماء؛ بل حتى العلماء الربانيين).

أقول: لقد ضاق صدر هذا الكاتب عندما ظهر أهل الحق أهل السنة الخُلَّص على أهل الفتنة والبدعة والضلالة، فجعل أتباع منهج السلف سبب نفور الشبابِ عن العلماء الربانيين وتجاهل - ولا أقول جهل -، بأن دعاته المشهورين الذين قصدهم في مقاله؛ هم السبب في تنفير الشباب عن العلماء، ومجالس العلم التي في المساجد - أعني الدروس العلمية التي يقيمها العلماء وينتفع بها الخلق -، وليست المحاضرات الثورية الحماسية التي يلقيها الحزبيون والمحاضرات الجوفاء التي حمست الشباب دون ضابط ولا كابح للجماح.

اسمع إلى أحد دعاتك المشهورين واقرأ - والبقية على وتيرة واحدة - يقول: (لماذا نضع اللوم على جهة معينة، وخاصة الذي يعيش معتركاً معيناً وظروفًا معينة تحتم عليه مجاملات أو أوضاع صعبة، نحن الذين في بحبوحة أن نقول الحق. وعلماؤنا أعطونا الفتاوى ولكن. نعم؛ نقول عندهم تقصير في معرفة الواقع، وبعض هؤلاء العلماء قد بدأ يسلم الأمر لأنه في سن أو إلى مرحله) «هكذا عبارته».

قال هذا في أزمة الخليج الأولى.

ويقول آخر: (في تلك الساعة التي جلس كثير من العلماء في صوامعهم ينحتون الأفكار لتخريج حاشية الحاشية على مختصر المتن لشرح المؤلف، لا يدرون ما حولهم، ولا يعلمون ما يدور في أرضهم).

فانبرى لهم سيف السنة الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله - الذي سبق وأن عرفت تزكية العلماء فيه - فألقمهم حجَراً،

وعراهم، فقامت قيامة القوم المخدوعين؛ أمثالك في ذلك الوقت إلى يومنا هذا.

فهل تريد أن تعرف أكثر المتسببين في حجب الشباب عن العلماء؟

إنهم الذين يُزَهِّدُون الشباب في حلق العلم في المساجد، فيبعدونهم عنها إلى ما لا فائدة فيه ولا الانخراط فيه؛ كالمراكز الصيفية، والمخيمات البرية، ويلهونهم بالتمثيل، والأناشيد، والقَصَص، والروايات الكاذبة.

أمّا أن تدلس على الناس، وتشعر العباد أن السبب هو «التيار الجامي» حسب تعبيرك، فلا.

قد أعيتك الحجج والبراهين، فلجأت إلى إلصاق التهم بدعاة السلفية، وأغمضت عينيك وسددت أذنيك إلا عن أقوال محبيك «دعاتك المشهورين» وهذا دأب أهل الأهواء.

إن الذين فرقوا بين الشباب وبين العلماء، وجعلوا الحواجز بينهما ونزع الثقة بالعلماء عند الأتباع، هم الذين خالفوا فتاوى «هيئة كبار العلماء» بل العلماء قاطبة التي صدرت في حرب الخليج بـ «جواز الاستعانة بالأمريكان للضرورة وعلى دولة بعثية كافرة؛ اعتدت على المسلمين» ولولا خشية الإطالة لأسمعتك مالم يكن في حسبانك.

أقول: إن كان لك حسنة في مقالك هذا الذي نشرت، فهي جعلك إيّانا ننبش الماضي على دعاتك؛ الذي هو أمرّ عليهم من العلقم.

قال الكاتب: (فهم - وبلا أدنى تردد أو شك - عوامل انهيار الثقة بالدولة وبالعلماء وبكل ما يمت للمرجعية بصلة).

أقول: أمّا أن يكون «السلفيون» عوامل انهيار الثقة بالدولة وبالعلماء، فقد كذبت في هذا وفي غيره وافتريت.

إن الذين تسببوا في انهيار الثقة بالدولة وبالعلماء - بالإضافة إلى ما سبق ذكر بعضه-؛ هم الذين قال فيهم إمام العصر الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: دعاة الفتنة الذين يصطادون في الماء العكر.

وخرج قرار «هيئة كبار العلماء» في بعضهم: قال الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله: «وأفيد سموكم أن مجلس هيئة كبار العلماء اطلع على كتاب سموكم المشار إليه ومشفوعه ملخص لمجالس ودروس المذكورَين من أول محرم ١٤١٤هـ. ونسخة من كتاب: وعد كسنجر، وناقش الموضوع من جميع جوانبه، واطلع كذلك على بعض التسجيلات لهما، وبعد الدراسة والمناقشة رأى المجلس بالإجماع: (مواجهة المذكورين بالأخطاء التي عرضت على المجلس وغيرها من الأخطاء - إلى أن قال-: فإن اعتذرا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود إلى شيء منها وأمثالها فالحمد لله ويكفي، وإن لم يمتثلا مُنعا من المحاضرات والندوات والخطب والدروس العامة والتسجيلات حماية للمجتمع من أخطائهما». انتهى باختصار.

فلولا مقالك المبارك الذي هو وصمة عار في جبينك، لما كنت تسمع مثل هذه الحقائق في دعاتك المشهورين.

ولكن الحمد لله الذي جعلك تنطق وتسطر بقلمك، حتى يهتدي غيرك ويعرف الحق الذي لبستموه على الناس سنين عديدة فرُب ضارة نافعة!!

قال الكاتب: (فأينما حلوا أو تكلموا فاعلم أن هناك أزمة في الثقة ستنشأ ولا بد). أقول: نعم فأينما حل أهل السنة «السلفيون» أو تكلموا، فإنهم يحدثون قلقاً شديداً واضطراباً لدى دعاة الفتنة في كل

زمان ومكان، ويضعفون الثقة - في هؤلاء الدعاة إلى الفتنة المشهورين - لكل من أراد الله به خيراً.

والتاريخ أكبر دليل وبرهان. فما عُرف هؤلاء بفتنتهم، إلا بعد أن انبرى لهم بعض أتباع المنهج السلفي، وبينوا أخطاءهم التي سطروها في كتبهم أو سجلوها في الأشرطة.

فالحمد لله الذي جعل السلفية غُصّة في حلوق دعاة الفتنة، وشوكة في حناجرهم.

قال الكاتب: (كما أنهم - وبلا شك - كانوا سبباً مباشراً في التنفير من السلف والرجوع للسلف).

أقول: من الذي يُنفِّر عن السلف وعن الرجوع للسلف؟

أهم الذين يعلمون الناس التوحيد ويحذرونهم من الشرك، ومن شق عصا الطاعة، ويدعونهم للسنة ويحذرونهم من البدعة، ويوجهونهم إلى العلماء ويربطونهم بهم، ويدعون إلى طاعة ولي الأمر المسلم امتثالًا لأمر الله ورسوله، حتى لا تقع الفتنة بين الراعي والرعية؟

أم الذين يدعون إلى الجماعات الحزبية، والفرق الضالة ويثنون عليهم، والكثير ولله الحمد الآن عرف شرهم.

يقول أحد دعاتك المشهورين: (لا يخفى عليكم هذه الجماعات الخيرة الطيبة التي نفع الله بها الإسلام، «الإخوان المسلمون» من ضمن أهل الاجتهادات في مجال الدعوة).

بماذا نفعت هذه الجماعات الإسلام؟!

أبالتكفير والتخريب؟ أم بالتفجير والقتل؟

قال الكاتب: (ومن أراد أن ينفر أحداً من تراث الأمة أو يكون خبيثاً من الدرجة الأولى فلا يحتاج إلى عناء كبير في البحث والتنقيب

والتدريب، فليقرأ أويسمع لهذا التيار، والنتيجة مضمونة في كل الأحوال).

إن من عنيت بهذا التيار على حد تعبيرك، لهم أتباع السلف الصالح شئت أم أبيت، بشهادة الشهود العدول أهل العلم المعتبرين المبرّزين.

إن المنفرين عن منهج السلف هم أهل القصص والروايات الكاذبة، وهم أصحاب الأناشيد الصوفية والمقرون لها، وهم الملمعون لأهل البدع والمادحون لهم، وهم الذين يزينون لأتباعهم الشبهات، وهم الذين يلبسون على العوام دينهم، وهم الذين يقلبون الحقائق، وهم الذين يتلونون مع كل طائفة، وهم الذين يتعاونون مع الطوائف كلها ضد أتباع المنهج السلفي.

إن المنفر عن اتباع السلف هم الذين يدعون الشباب إلى قراءة ما يسمى بكتب «الفكر الإسلامي»، وإبعادهم عن كتب العقيدة، وكتب السنة وكتب السلف، التي هي تراث الأمة الحق.

يقول العلامة محمد العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (كلمة «فكر إسلامي» من الألفاظ التي يحذر منها). إن المنفر عن السلف وتراثهم هم الذين يضعون كتب (الإخوان المسلمين) بين أيدي الشباب الطري، الذي لم يصل إلى حد التفريق بين الحق وبين الباطل الملبس بشيء من الحق.

إن كتب سيد قطب هي التي نفرت الشباب عن تراث السلف وجعلتهم يعتقدون أن الدين في تكفير الحكام والمجتمعات، وطعن العلماء.

قال الكاتب: (إن حضور هذا التيار في هذا الوقت بالذات أو تبنيه

في بعض الصحف والمجلات أجزم قطعًا أنه يكرس للمأساة التي نعيش فيها).

أقول: إن حضور هذا التيار - كما تسميه يابن عبد الكريم-، أثلج صدور أهل الحق، المحبين له والباحثين عنه. وفي نفس الوقت أغاظ صدور أهل الأهواء ودعاة الفتنة، وإنه إنقاذ للبشرية من هيمنة الفرق الضالة، وقياداتها المباشرة وغير المباشرة.

وإنك بهذا الكلام تمهد لمفاسد أخرى، ثم تتذرع بوجود ما تسميه بـ «الجامية». حتى إذا ما وقعت الفتنة - أعاذنا الله منها -؛ قلت: ألم أقلكم؟ ألم أنبه وأحذر من ذلك؟

وإنكم تندبون حظكم اليوم وغداً إن شاء الله، حيث وقف أهل السنة «السلفيون» صفًا واحدًا في وجوهكم، وأن المأساة التي تقصدها ما أنشأها وتسبب فيها إلا من يجعل الرافضي صديقه، والمبتدع داعية، والمكَفِّر شهيداً، والحصافي إمامًا.

قال الكاتب: (ذلك أن شعور كثير من الشباب اليوم أن الجامية ينطبق عليها قول الله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾).

أقول: ما الذي ولد هذا الشعور لدى الشباب؟ ومن؟

إنه العزل الشعوري للشباب عن العلماء، وعن سماع الحق، وتوجيههم إلى سماع محاضرات دعاتك (المشهورين) - على حد تعبيرك - حتى ألبسوا عليهم الحق بالباطل.

الكثير من الشباب لا يعرف عن الجامية شيئًا وإلى من تنسب هذه الجامية - بزعمك - ومن هو هذا الجامي؟

أهو شاب مراهق أم شيخ كبير أفنا عمره في طلب العلم، والرحلة له، ومجالسة العلماء والجلوس لتعليم الناس العقيدة، وكتبه تشهد له بذلك؟!

أمّا تنزيلك هذا الجزء من الآية على دعاة التوحيد «الجامية» - بتعبيرك -، فهذا جرم عظيم، وستسأل عنه يوم القيامة، ولات حين مندم!!

ائت بأول الآية، حتى يعرف الناس هذه الآية نزلت في حق من؟

إنها في حق المنافقين، الذين هم في الدرك الأسفل من النار؛ فهل دعاة السلفية كذلك؟ وهل تعتقد ذلك؟

وقد قال ﷺ: «**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما**»، البخاري وغيره.

قال الكاتب: (والتعاطي الإيجابي مع العدو الحاقد يولد الشعور بالانتقام على المدى البعيد).

إنك بهذا الكلام تذكرني بقول القائل: «إياك أعني واسمعي يا جاره».

ولجبنك وخورك لا تستطيع الإفصاح، ولكن اللبيب بالإشارة يفهم، ولسنا مغفلين عن معاني العبارات وما تروم إليه.

فخبرتنا كافية في معرفة ما بين السطور، ولله الحمد والمنة.

وسوف أوضح كلامك هذا لمن لم يتضح له، وذلك بالربط بين ما جاء في أول مقالك وبين هذه العبارة، وأنت نفسك لم تنتبه لهذا، لاسترسالك في الافتراءات، لأنك أقفلت قلبك - قبل إغماضك عينيك - عن الحق.

فأنت في هذه العبارة - (التعاطي الإيجابي مع العدو الحاقد يولد الشعور بالانتقام على المدى البعيد) - ترمي إلى هذه الدولة فتجعلها؛ هي العدو الحاقد، والمنتقمون؛ هم الشباب الذين فجروا وقتلوا، وكذلك الذين ممكن أن يفعلوا ولم يفعلوا بعد.

وذلك بعد ربط ما سبق منك أول المقال، حيث قلت: (إن دواعي التفجير ربما تكون موجودة قبل خمسين سنة).

فدواعي التفجير قبل خمسين سنة كما تقول: هي نفس دواعي التفجير اليوم على حد تفسيرك وتعبيرك.

وإذا علمنا أنك اعترفت أن «الجامية» كما جاء في عبارتك: (ظهور الجامية قبل أكثر من عشر سنوات تقريباً).

فإذاً «الجامية»: ليست هي العدو الحاقد الذي ولد الشعور بالانتقام الذي كانت دواعيه موجودة قبل خمسين سنة، وتنتقم من الجامية بماذا ولماذا؟

فإذاً أنت ترمي إلى البعيد !!

قال الكاتب: (ويراكم التصور السلبي تجاه الجهة التي تقوم بالتبني).

تراكم التصور السلبي لدى شبابك تجاه الدولة لماذا؟

ألأنها تبنت «السلفية» منهجًا لها منذ وضع اللبنة الأولى من قِبَل مؤسسها الملك عبد العزيز يرحمه الله؟!

فأنتم تفضحون أنفسكم بكتاباتكم وتظنون أن لا أحد يفهم مقالاتكم؟!.

فـ **(المؤمن كَيِّسٌ فطن)**. وليس هو بكِيسِ قُطْنٍ! كما يقرأها المغفلون.

قال الكاتب: (مما ينذر بكارثة حقيقية إذا كان الإعلام يمكن لمن يظهر الولاء الوطني ويخفي الفكر الوثني).

إن من الذين يظهرون الولاء الوطني لهذه الدولة - دولة التوحيد - على منهاج النبوة هم «هيئة كبار العلماء» في هذه البلاد، وكتاباتهم معلومة ومشهورة، وأشرطتهم منشورة.

و«السلفيون» قاطبة يقولون بقول علمائهم الأفذاذ، فهل هذا قدح وذم؟

أما قولك: (يخفي الفكر الوثني).

فهذا رمي لأهل السنة بالكفر والنفاق لأن الذي يظهر الحق ويبطن الوثنية هو منافق زنديق كافر.

فإن استطعت أن تفلت من المحاكمة والعقاب في الدنيا، فإنك لن تفلت يوم القيامة، فإن أخصامك كُثر، منذ بعثة النبي ﷺ إلى يوم القيامة - فأعدّ للسؤال جواباً.

قال الكاتب: (وأختم أخيراً بأن من صنع لنا هذا التيار الممسوخ يجني اليوم ثمرة الشجر الخبيثة).

الكل يعرف من العقلاء والمنصفين، فضلًا عن طلبه العلم، فضلًا عن العلماء: أنْ ليس لأتباع المنهج السلفي قائد يوالون ويعادون عليه غير المؤسس الأول رسول الله ﷺ.

ومن برز من أمته ﷺ في إظهار السنة ودحض البدعة، فهو من المجددين لهذا الدين كما ثبت بذلك الحديث.

فثمار هذا المنهج تكون أحلى من العسل، وشفاء لكل داء، إلا داء الهوى، والتعصب الأعمى.

وقد وصف الكاتب: «السلفية» بـ(التيار الممسوخ): من المسْخ؛ وهو تحويل صورة إلى صورة أقبح منها.

هذا الوصف لا ينطبق على أتباع السلف الصالح، وإنما ينطبق على من نصبوا لهم قائداً يوالون ويعادون عليه، كـ «الإخوان المسلمين» في حسن البنا، و«القطبيين» في سيد قطب، وهلم جرًّا.

فهم الذين مسخوا السُّنة إلى بدعة، والبيعة الشرعية إلى البيعة

البدعية «الحزبية» الموجودة اليوم عند الفرق الضالة «الجماعات الحزبية المنحرفة».

قال الكاتب: (وبمقدار المكاسب التي حققها التفريق بين شباب الأمة وعلمائها ودعاتها بمقدار ما يكون الألم).

إن أهل الحق يعرفون من الذي فرق بين الشباب والعلماء المعتبرين، وليس كل من تطلقون - أنتم - عليه عالماً يكون عالماً.

إن العلماء الذين ينبذون الفرق الضالة «الجماعات الحزبية المنحرفة»، ويجرحون أهل البدع والخرافات؛ ليسوا بعلماء في ميزانكم.

إن العلماء في ميزانكم: هم الذين ميّعوا الدين وقواعده، وأذابوا الولاء والبراء في قلوب الشباب اليوم، فجعلوا الشباب يؤمنون بإمامة حسن البنا، الذي يحيى ليلة المولد، ويشد الرحال إلى القبور - الأولياء بزعمهم-، وجعلوا الشباب يؤمنون بلقب «الشهيد» لـ «سيد قطب»، الذي يُكفِّر الحكام، والمجتمعات، ويطعن في عثمان بن عفان، وغيره من الصحابة - رضوان الله عليهم -، ويقول بوحدة الوجود في تفسيره لسورة «الإخلاص»، وينكر أحاديث الآحاد، ومنها إنكاره وقوع السحر على النبي ﷺ .

قال الكاتب: (ورحم الله الحسن البصري حين قال: عجبت لمن يجمع جمع العلماء ويحفظ طرائق الحكام ويجري في العمل مجرى السفهاء).

عجباً!!

حشف وسوء كيلة !!

مقال رديء من أوله إلى آخره، ثم يختمه بما هو حجة عليه لا له، من كلام سيد التابعين رحمه الله .

فالعقول إذا انتكست، والمفاهيم إذا تغيرت واختلطت؛ صار صاحبها يكيل بمكيالين فيخطئ الكيل لا محالة.

والحمد لله رب العالمين.

هذا ما تيسر لي كتابته في هذا الموضوع، والله أسأل أن يثيبنا على ذلك وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يهدي كل مسلم للحق المبين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين،،،

كتبه

جمال بن فريحان الحارثي

الطائف

يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة عام أربعة وعشرين وأربع مائة وألف للهجرة.

❁ ❁ ❁

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة.

إن شريعة الإسلام التي جاء بها نبينا محمد لهي أوضح الشرائع وأبينها وأسهلها على النفوس، وأن الله لا يكلفنا بشيء إلا ونحن نطيقه.

قال جل ثناؤه: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ .

قال أبو جعفر الطبري في تفسيره (٣/ ١٥٤):

«يعني بذلك جل ثناؤه: لا يكلف الله نفساً فيتعبَّدها إلا بما

يسعها، فلا يضيق عليها ولا يجهدها. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم المؤمنون، وسَّع الله عليهم أمر دينهم». ا هـ.

ومن قواعد الشريعة وأصولها: «لا يجوز تأخير البيان عن وقته».

ومن أصول أهل السنة والجماعة: «بيان حال المخالف للكتاب والسنة والرد عليه».

ومن أصولهم: التحذير من أهل البدع والأهواء حتى لا يغترَّ الناس بهم فيقعوا في البدع.

ونحن اليوم في أشد الحاجة لهذه القواعد والأصول؛ لكثرة المخالفين للكتاب والسنة، وكثرة البدع والأهواء المضلة والمذاهب الهدامة، وتزداد الحاجة إلى البيان والإيضاح؛ إذا رأينا من ينتسب إلى الدعوة ويحيد عن البيان ويأتي بعبارات مطاطية ذات وجوه، لا تقل وصفاً عن الكلمات السياسية التي نعرفها اليوم من السياسيين والصحفيين.

ولو أن أهل العلم بينوا أصحاب المذاهب الهدامة لما وصل الحال إلى ما وصل إليه اليوم من فعل الطائفة المارقة الخارجة.

والحق أن الشباب المغرر بهم ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه من اعتناق مذهب الخوارج إلا لأسباب؛ لعلنا نوضح بعضها في هذه العجالة، ونسأل الله أن يهدي الجميع. كما نسأله سبحانه أن يهدِيَنا جميعًا والدعاة خاصة - بأن لا نستكبر ولا تأخذنا العزة بالإثم إذا قرأنا شيئاً، بل يجب علينا قبول الحق.

ونبدأ في أهم الأسباب التي قادت هؤلاء الخوارج إلى القيام بأعمال التخريب والقتل .

فنقول:

١ - إن من أولويات الأسباب هي التأثر بفرقة «**الإخوان**

المسلمين» التي نشأت في مصر بقيادة مؤسسها «**حسن البنا**» الصوفي الحصافي.

٢- قيادات فرقة «**الإخوان المسلمين**»: مثل «**سيد قطب**» الذي ملأ كتبه بالتكفير، والخروج على حكام المسلمين، ورمي المجتمعات المسلمة بالكفر.

٣- نزوح أكثر قيادات «**الإخوان المسلمين**»خارج مصر بعد ما لقيت المضايقات هناك، فانتشروا في العالم العربي، وخصوصاً في هذه - البلاد بلاد الحرمين الشريفين- لطيبة حكامها وحبهم للعلماء، وتضميد جراح المجروحين المضطهدين من المسلمين.

٤- نشر الفكر الإخواني عن طريق طلاب الجامعات من قبل رؤوس فرقة «**الإخوان المسلمين**».

٥- اتخاذ أسلوب العزل الشعوري للشباب عن العلماء الربانيين عن طريق تشويه صورة العلماء، لإسقاط مرجعيتهم الشرعية عند الشباب والعامة، حتى يبثوا سمومهم ... إلخ .

٦- تلقف بعض الشباب الحركي لهذا المذهب «**الخوارج**» الخبيث، وتشبعوا منه عن طريق رموز «**الإخوان**»أمثال: محمد قطب، ومحمد سرور، وغيرهم.

٧- وجود بعض كتب «**الإخوان المسلمين**»المضللة في مكتباتنا التجارية، ومكتبات المدارس، والجامعات، والمساجد بل وفي البيوت. أمثال كتب: سيد قطب، ومحمد قطب، وفتحي يكن، ويوسف القرضاوي، ومحمد سرور زين العابدين، وحسن الترابي، وعبدالرحمن عبدالخالق، ولا ننسى كتب حسن البنا، ومحمد العبدة، وصلاح الصاوي، وأحمد الراشد.

٨- تخرج بعض الشباب الحركي من تحت أيدي بعض من ذكرنا،

فأصبحوا دعاة. ملأوا الساحة الدعوية بأشرطتهم ومحاضراتهم وذاعت أسماؤهم وأصبحوا من المشاهير؛ كما يحلو لهم ذلك اللقب.

٩- نشر فكر «**الإخوان**» عن طريق بني جلدتنا، فحجزوا الشباب عن العلماء وعن سماع العلم المؤصل من الكتاب والسنة، وأشغلوا الشباب بمحاضراتهم السياسية المثيرة المهيجة للنفوس بالخروج على الحاكم وذلك بإيغار صدور العامة على الولاة .

١٠- اتخاذ المراكز الصيفية والرحلات البرية مراكز إفساد عقدي للشباب.

وهذه الأمور من إنشاء «**الإخوان المسلمين**» وبالذات مؤسس هذه الفرقة «**حسن البنا**».

١١- تحذير الشباب من مجالسة كل من يحذر من فرقة «**الإخوان**» أو يبين أخطاء زعمائهم وبالذات سيد قطب وأتباعه.

١٢- امتناع الصحف من نشر الكتابة التي فيها قدح وذم، وبيان حال فرقة «**الإخوان المسلمين**» وقيادتها وزعمائها ورموزها.

١٣- عدم قبول المكتبات للكتب التي تتكلم عن حال «الإخوان» ورموزها، لعرضها وبيعها حتى يتبصر الناس.

١٤- تغلغل المنتمين إلى فرقة «**الإخوان المسلمين**» أو المتعاطفين معهم في مناصب قيادية، مما أدى إلى سيطرتهم على الرأي العام، وتمكين أصحابها لشغل المناصب القيادية، وإبعاد المخالفين لمنهجهم الباطل عن المناصب القيادية والتضييق على المخالفين.

فإذا كنا نشتكي من دعاة بني جلدتنا الذين حادوا من قبل عن منهج السلف، فإننا نفرح بهم اليوم بعد أن تغيرت عندهم المفاهيم ورجعوا إلى جادة الطريق شيئاً.

فهذا يقول: كان بيننا وبين حكامنا خلاف والآن نحن متفقون متحابون أيدينا في أيديهم.

ويقول المذيع يوماً ما - في حق هذا الداعية -: أنت رجعت من الفاضل إلى المفضول.

والآخر يقول عن نفسه: أسميه أنا تصحيحاً، وليس الواحد منا بمعصوم إلا سيد البشر، ونحن نستعيذ بالله من أخطائنا ونراجعها.

والآخر يكتب مقالات ويلقي كلمات تدين أعمال التفجيرات، ويندد بالتفجيرات ولا يقبلها، ولكنه يضيف: اجتهَدوا فأخطأوا.

وهذا العمل منهم والتراجع عن الخطأ أمر واجب، ويشكرون عليه، بل ويشجعون ليخرج منهم أكثر من ذلك حتى يعرف أتباعهم وطلابهم أنهم رجعوا تماماً عن الأفكار الخارجية القديمة التي كانت محاضراتهم تشن وترن بها، وليست كتبهم من ذلك المنهج المخالف بريئة.

فإذا عرفنا أنهم اعترفوا بكونهم أخطأوا وإن لم يصرحوا بذلك، وإنما كانت كلماتهم في الرجوع تعميمًا ولم تكن دقيقة، فنقول إن أشرطتكم قد مُلئت بالتكفير تلميحًا تارة، وضمناً تارة، وبتهييج العامة على الحكام وإيغار صدورهم عليهم، وقد انتشرت هذه الأشرطة بين العامة والخاصة من الناس، وأكثر من تلقفها الشباب لأنها توافق النفس البشرية التي لم تُحَصَّن بالعلم الشرعي المؤصل من الكتاب والسنة، وعلى أيدي العلماء الأكابر؛ بالجلوس في حِلق العلم في المساجد.

وهذه التفجيرات إنما هي آثار تلك الأشرطة الحماسية المؤثرة في الشباب التي دفعتهم بعد مضي الوقت إلى هذا.

فإذا كان الأمر كذلك: فالكلمات المطاطية والمحاضرات المُمَيِّعة

والكلمات المعسولة لا تكفي في بيان المنهج الفاسد القديم الذي كانوا عليه. فلا بد من البيان والإيضاح نصحاً للأمة بعد التوبة والاعتراف بالخطأ صراحة دون غموض ولا حيدة، وأن الحق في ضده.

يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠] .

قال ابن كثير في تفسيره: (١/ ٢٨٨): «أي رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أعمالهم وأحوالهم وبيّنوا للناس ما كانوا يكتمون، وفي هذا دلالة على أن الداعية إلى كفر، أو بدعة إذا تاب؛ تاب الله عليه». اهـ.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابة «عدة الصابرين»: (ص/ ٩٣-٩٤) : «من توبة الداعي إلى البدعة أن يبين أن ما كان يدعو إليه بدعة وضلالة، وأن الهدى في ضده، كما شرط تعالى في توبة أهل الكتاب الذين كان ذنبهم كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ليضلوا الناس بذلك: أن يصلحوا العمل في نفوسهم، وبينوا للناس ما كانوا يكتمونهم إياه، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

وهذا كما شرط في توبة المنافقين، الذين كان ذنبهم إفساد قلوب ضعفاء المؤمنين، وتحيزهم واعتصامهم باليهود والمشركين أعداء الرسول، وإظهارهم الإسلام رياءً وسمعة: أن يُصلحوا بدل إفسادهم، وأن يعتصموا بالله بدل اعتصامهم بالكفار من أهل الكتاب والمشركين، وأن يُخلِصوا دينهم لله بدل إظهارهم رياء وسمعة.

فهكذا تُفهم شرائط التوبة وحقيقتها، والله المستعان». ا هـ .

فإذا عُرف ذلك وفُهمت شروط التوبة، فلتُعرض تلك المراجعات على منهج السلف في شروط توبة أهل البدع.

ولاكتمال نظم العقد المقطوع المنثور، فلا بد من هدم معقل البدع في هذا العصر، ودك حصونه، حتى تصفى عقائد الشباب ويعودوا إلى أقوال علمائهم أهل السّنة والجماعة أمثال «هيئة كبار العلماء».

وليكن منهجهم في الرجوع والإنابة؛ هو منهج السلف كما قرر ذلك ابن القيم فيما سبق من شروط التوبة، وكما فعل أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، فعندما صدق في توبته؛ صنف كتاب «الإبانة» فأجمل وأوجز فقال: «قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا عليه السلام وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل...». ثم بين وفصّل.

وإن من أكبر قلاع أهل البدع والأهواء في هذا العصر «**فرقة الإخوان المسلمين**»، وبهدمها ودكها علامة للفاعل بمفارقتهم والبراءة منهم ومن مذهبهم.

فالمرْتَقَب من هؤلاء الاقتداء بأئمتنا وعلمائنا، إن كانوا على منهجهم وعقيدتهم في الدفاع عن السّنة وقمع أهل البدعة، ويبينوا حال فرقة «**الإخوان المسلمين**»، وفرقة «التبليغ» بما يدينون الله به، لمخالفة هاتين الفرقتين للكتاب والسّنة على فهم السلف الصالح؛ كما صرح هؤلاء العلماء، أمثال ابن باز، والعثيمين، والألباني، والوادعي، والعفيفي- رحمهم الله- وآل الشيخ المفتي العام،

والفوزان، والعباد البدر، والغديان، واللحيدان، وصالح آل الشيخ، ومحمد أمان الجامي، وربيع بن هادي المدخلي، وغيرهم من أتباع المنهج السلفي في هذا العصر الذين سيأتي ذكرهم قريباً، وذكر بعض مواقفهم في هذا.

فهذه بعض من أقوال الأئمة الواضحة البينة في بيان حال هذه الفرق الضالة والمنحرفة عن منهج السلف الصالح.

اخترتها من كتاب: «الفتاوى المهمة في تبصير الأمة».

مفتي الديار السعودية «محمد بن إبراهيم» يقول عن «جمعية الدعوة والتبليغ الإسلامية»: (هذه الجمعية لا خير فيها فإنها جمعية بدعة وضلال).

الإمام ابن باز يقول: (جماعة التبليغ . . . عندهم بعض البدع والشركيات فلا يجوز الخروج معهم. حركة الإخوان المسلمين؛ ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك، وإنكار البدع).

المحدث الألباني يقول: (جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فلا يجوز الخروج معهم).

الإخوان المسلمون ينطلقون من القاعدة التي وضعها لهم رئيسهم الأول «أقصد حسن البنا»، ولذلك لا تجد فيهم التناصح المستقى من نصوص الكتاب والسّنة، وهذه العبارة هي سبب بقاء الإخوان المسلمين نحو سبعين سنة عملياً بعيدين فكرياً عن فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وبالتالي بعيدين عن تطبيق الإسلام عملياً لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

العلامة عبدالرزاق عفيفي يقول: (جماعة التبليغ الواقع أنهم مبتدعة وأصحاب طرق قادرية، وهم المبتدعة في أي مكان كانوا).

العلامة صالح بن محمد اللحيدان يقول: (جماعة الإخوان، وجماعة التبليغ؛ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة).

آل الشيخ المفتي العام يقول: (أما تحديد الخروج بأيام أو بأشهر معينة وقيدوا بالأربعين أو بالأربعة وجعلوا هذا عبادة، فإن هذا مما ابتدعوه في دين الله، وهذه طريقة جماعة التبليغ).

العلامة الفوزان يقول: (جماعة التبليغ لا تهتم بالتوحيد بل تنفر منه).

العلامة عبدالمحسن العباد يقول: (جماعة الإخوان؛ من دخل معهم فهو منهم يوالونه ومن لم يكن معهم فإنهم يكونون على خلاف معه، أما إن كان معهم ولو كان من أخبث الناس، ولو كان من الرافضة، فإنه يكون أخاهم ويكون صاحبهم).

العلامة عبدالله الغديان يقول: (جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ جاءتنا وعملت حركات سيئة في البلد، تستقطب الشباب أبناء المدارس المتوسطة والثانوي والجامعات.. فيه دعوة الآن لجماعة الإخوان المسلمين وفيه دعوة لجماعة التبليغ حتى في مدارس البنات، لا تمشي مع جماعة التبليغ).

الشيخ صالح آل الشيخ يقول: (جماعة الإخوان المسلمين، من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفاء والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم يعني: أنهم باطنية بنوع من الأنواع ويغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم بطرق شتى: إشغال وقت الشباب جميعه من صبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولًا آخر، ويحذرون ممن ينقدهم؛ بطرق شتى: تارة باتهامه، وتارة بالكذب عليه، وتارة بقذفه في أمور هو منها براء).

وهناك علماء عُرفوا بوضوح منهجهم، وصحة معتقدهم وهم من أوائل من تكلم في فرقة «الإخوان المسلمون» وقادتها، وبينوا للناس خطورة منهج هذه الفرقة وما تدعو إليه، من الخروج على الحكام المسلمين، ومن تكفير للمجتمعات المسلمة، وهم:

الشيخ/ محمد أمان الجامي رحمه الله، والشيخ العلامة: ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ: عبيد بن عبد الله الجابري، والشيخ: محمد بن هادي المدخلي، والشيخ: علي بن ناصر الفقيهي، وغيرهم كثير.

هذا أولًا.

أما ثانيا: فنريد بيان حال مفكر، ومنظر فرقة **«الإخوان المسلمين»** (سيد قطب)، الذي ملأ كتبه بتكفير الحكام، وتكفير المجتمعات المسلمة أيضاً، وبالقدح في الصحابة؛ منهم عثمان رضي الله عنه، ومروان ابن الحكم، ويقول بوحدة الوجود في كتابه «الظلال» وأشياء منكرة كثيرة لاحظها عليه بعض العلماء وطلبة العلم.

وسأقتطف بعض أقوال علمائنا في «سيد قطب» من كتاب: «براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة».

وأحياناً سأضطر إلى نقل بعض كلام «سيد قطب» ثم رد الشيخ عليه، والغالب أنقل النقد فقط، لأن المقصود: هو بيان أن العلماء انتقدوا سيد قطب، والذي يريد التفصيل فليرجع إلى المرجع الذي ذكرت.

يقول سيد قطب: أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق.

رد الإمام ابن باز: (هذا كله كلام فاسد، معناه إنكار الاستواء، وهذا باطل يدل على أنه مسكين ضائع في التفسير).

الإمام ابن باز أيضاً: (كلام قبيح!! هذا كلام قبيح سب لمعاوية وسب لعمرو بن العاص، كل هذا كلام قبيح وكلام منكر).

العلامة العثيمين: (تفسير سيد قطب فيه طوام، كتفسيره للاستواء، وتفسيره ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وكذلك وصفه لبعض الرسل بما لا ينبغي أن يصفه به).

العلامة العثيمين أيضاً: (قرأتُ تفسيره لسورة الإخلاص وقد قال قولًا عظيماً فيها، يدل على أنه يقول بوحدة الوجود).

المحدث الألباني: (نعم، نقل كلام الصوفية ولا يمكن أن يُفهم منه إلا أنه يقول بوحدة الوجود).

وخير من بين حال «سيد قطب» وعرّاه، الشيخ العلامة الهمام/ ربيع بن هادي المدخلي، الذي قال عنه المحدث الإمام محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب، فجزاك الله خير الجزاء أيها (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام»، وتعتبر كتب العلامة ربيع المدخلي من أوسع المراجع التي كتبت في نقد أخطاء سيد قطب في هذا الزمان، بل وكل من انتقد سيد قطب يعتبر عالة على ربيع المدخلي حفظه الله وهي: «مطاعن سيد قطب في الصحابة» و «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم» و«أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره»، وغيرها.

ثالثاً: لا بد من بيان حال هؤلاء الذين قاموا بالتفجيرات والأعمال الإجرامية من قتل المسلمين في بلد الله الحرام وغيره والتصريح بالقول أنهم خوارج ويبينوا معتقدهم وأنهم امتداد لأسلافهم الذين اعتدوا وخرجوا على عثمان، وعلي فقتلوهما بغياً وظلماً وعدواناً.

وحتى يعرف الناس لابد من البيان والتفصيل في هذه الحادثة،

لأنه حان الوقت ليعرف الناس خطورة هذا المنهج وهذه العقيدة الخبيثة «عقيدة الخوارج» بالتصريح، ومنهم الذين يحيون منهج الخوارج في هذا العصر كي يحذرهم الناس، أمثال: (سيد قطب **وقادة الإخوان المسلمين عموماً**)، وأنه لا مجال للتلميح والبعد عن التصريح، ولا يكفي الكلام والتحذير عن منهج الخوارج وربط هؤلاء المجرمين بهذا المعتقد مرة أو مرتين كسحابة صيف، بل يجب أن يكون التحذير على الدوام حتى لا تكون فتنة، وأن يكون ذلك في كل المناطق - وبشكل مكرر - وفي المجالس العامة وبين العوام، وفي المحاضرات، وأن تستغل استغلالاً جيداً ومباشراً المراكز الصيفية، والمخيمات، والتجمعات الطلابية.

وأما السكوت عن بيان حال أهل الأهواء والبدع والمخالفين والمخربين؛ يعتبر خيانة وغشًا للأمة وليس بنصح، كيف لا، وهم يهدمون أصلًا من أصول الدين وقواعده، ألا وهو: الولاء والبراء.

وقد تبرأ النبي (من الغاش في المعاملات، فقد أخرج مسلم وغيره: (١٠١، ١٠٢). من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: «**مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللًا، فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام**»، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «**أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش [غشنا] فليس مني [منا]**)» .

فإذا تقرر وجوب البيان والإيضاح والنصح للمسلمين في المعاملات الدنيوية، واعتبر النبي ﷺ (السكوت عن البيان غشًا. فمن باب أولى وأوجب أن يكون البيان والإيضاح والنصح في أمور العقيدة التي هي أصل الدين. ويعتبر السكوت عن ذلك منكرًا وحرامًا، وغش وخيانة في الدين.

فكيف إذا استُوصِيَ بأهل البدع والمخالفين لمنهج السلف، واعتُبِروا دعاة ومجددين وشهداء، وفوق هذا كله يُوصَى بقراءة كتبهم التي ملئت بالشرك والبدع وتكفير المجتمعات.

والحق المبين لمن أراد أن يُصَدَّق ويُوثق به وبقوله، أن يبين أنه كان يقول كذا وكذا؛ وهو باطل. وأنا راجع عنه إلى ضده وهو الحق، الذي هو كذا وكذا.

ولعلنا نضرب مثالًا من فعل العلامة محدث اليمن في عصرنا هذا الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، وهو يُعتبر النموذج الأمثل في هذا العصر برجوعه واعتذاره المعلن المسجل الذي وقع منه قبل وفاته- رحمه الله - ولم يكن الدافع لهذا الرجوع الجبن والخوف وحب الدنيا إنما كان الباعث خشية الله وتقواه وإبراءً لذمته قبل موته فيما اقترفه في حق الدولة السعودية- حفظها الله - ولا نزكيه على الله.

يقول رَحِمَهُ اللهُ في شريط التسجيل المسمى: «براءة الذمة» أو «مشاهداتي في المملكة العربية السعودية» وهو يعلن عن رجوعه وتوبته فيقول:

«نعم إنني تكلّمتُ - يعني في الحكومة السعودية- وأنا أرى أنني أُخرجت من المملكة مظلوماً، وكم أبقى في خصام مع الذين يكفِّرون الحكومة السعودية، وأنا أقول: إنها ليست بكافرة».

ثم يقول براءة لذمته:

«هذا الأمن - وهو يتكلم عن السعودية- الذي ما شاهدته في بلد، إن سببه: هو الاستقامة على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ من المسئولين».

ويقول: «لما استقامت هذه البلاد بحمد الله مكّن الله لهم».

وقال: «فيجب على كل مسلم في جميع الأقطار الإسلامية أن

يتعاون مع هذه الحكومة- السعودية-» وقال: «أنا أقول هذا، لم يدفعني إليه أحد، ولم يلزمني أحد بأن أقوله، بل من نفسي أرى أنه يلزمني، براءة لذمتي».

وقد فصّل بأكثر من هذا في الشريط المذكور بما يقارب أكثر من خمس صفحات، فما زاده ذلك إلا محبة وهيبة ووقاراً وقبولًا، وهذا دأب العلماء العاملين، نحسبه كذلك والله حسيبه.

فلم يلتفت رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الكثافة العددية لأتباعه؛ تزيد أو تنقص.

ولم تكن الكثافة العددية في حضور المحاضرات في هذا العصر إلا لمن يتكلم في السياسة، ولمن شرّق وغرّب في محاضرته. أما الذين يتكلمون بالحكمة؛ قال الله تعالى وقال رسوله ﷺ، ويعلمون الناس العقيدة والأحكام، فإن الحضور عندهم قليل؛ بل قليل جداً، ولا يقارن بدعاة «فقه الواقع» - زعموا .

فالجميع ينتظر من كل داعية - زلت قدمه، أو أثنى على أهل البدع والأهواء، أو أعان على نشر كتبهم، أو كلامهم، أو أقرهم على ما هم عليه إما بالدفاع أو بالسكوت عنهم- أن يبين ويفصل لأتباعه وتلاميذه والناس أجمعين أن هذا باطل والحق في ضده ويكرر ذلك في كل محفل وملتقى؛ وإلا فإن الشاعر يقول:

والدعاوى إن لم تقيموا عليها بـيّـنـات فـأبـنـاؤهـا أدعـيـاء

وأن يكتبوا في الصحف اليومية حتى ينتشر ذلك الرجوع والإنابة، ويذاع صيته في الآفاق كما ذاع منهجهم القديم المخالف للكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة الصالح وانتشر في وقته وطار في الآفاق، ويكتبوا مؤلفًا خاصًا يبينوا فيه أخطاءهم ورجوعهم عنها على منهج السلف.

ونسأل الله أن يغفر لنا ولهم الزلات والأخطاء إنه جواد كريم.

يقول الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يرد على عبدالرحمن عبدالخالق في أخطائه:

«فالواجب عليك الرجوع، وإعلان ذلك في الصحف المحلية في الكويت والسعودية» . اهـ.

ويكرر ذلك في موضع آخر فيقول: «فالواجب عليكم الرجوع عن هذا الكلام، وإعلان ذلك في الصحف المحلية في الكويت والسعودية، وفي مؤلف خاص يتضمن رجوعكم عن كل ما أخطأتم فيه». اهـ.

مجموع الفتاوى: (٨/ ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥) .

وهذا الطلب منهج عام موجه لكل من أخطأ وخالف الكتاب والسنة، وفهم السلف لهما.

وبالله التوفيق.

هذا وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يميتنا على الإسلام والسنة وأن يوفق التائبين إلى التوبة النصوح.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

جمال بن فريحان الحارثي

الطائف

العشرون من شهر ربيع الثاني

سنة أربعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة.

❁ ❁ ❁

الفهرس

